بالتزامن مع احتفالات شعب الجنوب بالذكرى الـ(58) لثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة..

«عوامل الهدم والبناء في الثقافة» فعالية لاتحاد أدباء الجنوب فرع العاصمة عدن

نجمي: ثقافة التسامح والمحبة تراجعت بشكل كبير

العفيف: ترسيخ الثقافة يحتاج لأنموذج سليم معافى من شوائب سياسة نظام ١٩٩٠م

العاصمة عدن «الأمناء» علاء عادل حنش:

نظم اتحاد أدباء وكتاب الجنوب فرع العاصمة عدن عصر الأحد 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2021م، فعالية ثقافية تحت عنوان: «الثقافة.. عوامل الهدم وعوامل البناء»، في مقر الاتحاد بمديرية خورمكسر في العاصمة الجنوبية عدن.

وجاءت الفعالية الثقافية تزامنًا مع احتفالات الشعب الجنوبي بالذكرى الـ(58) لثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة.

شوائب سياسة نظام 1990م

وبدأت الفعالية رئيسة دائرة الحقوق والحريات في اتحاد أدباء وكتاب الجنوب فرع العاصمة عدن مريم العفيف، التي أدارت الفعالية، بالحديث عن الثقافة ومسارها، مُشيرةً إلى أن: «مسار الثقافة لم يكن ذا قالب ضيق الأفق أو منحصر على صعيد دون الآخر بل كان حراكًا واقعيًا مُلائمًا بطبيعة المُجتمع عامة، والأسرة خاصة».

وأضافت: «ما بين معاول الهدم والبناء تناثرت بذور الثقافة وأضحت شبه أرض قاحلة تحاول مرارًا وتكرارًا النهوض والعودة إلى عجلة التنشيط».

وتابعت: «ترسيخ الثقافة يحتاج إلى الأنموذج السليم المُعافى من الشوائب التي أوردتها سياسة نظام 1990م الذي عاث عبثًا بكل الأصعدة».

واستطردت: "ثمة فرق بين ثقافة البناء وثقافة الهدم؛ لأنها تتأتى من المسؤولية تجاه ذلك، وبناء جيل يتسلح بالثقافة مسؤولية على عاتق كل فرد".

واختتمت العفيف حديثها بالقول: "الأفكار والرؤى والأعمال التي تجسدها الأعمال الثقافية تتحول إلى ثقافة مُجتمعية عندما يتبناها غالبية أفراد المُجتمع، وتُصبح منهجًا فكريًا وعمليًا قائمًا بذاته».

تراجع ثقافة التسامح والمحبة

بدوره، تحدث الكاتب نجمي عبدالمجيد عن عوامل الهدم في الثقافة وعوامل البناء، مُركزًا على خمسة محاور هي: (تصاعد ثقافة المواجهة مع الأخر، والعالم وموجه صراع الهوية، وكذا عوامل التشرذم في المجتمعات، إلى جانب كيف تُصبح الثقافة سلاح تدميري، بالإضافة إلى غياب ثقافة البناء في الأزمات الراهنة).

وقال: "قاعدة التخريب حقيقة واقعة ليس عند الشعوب المُتخلفة فقط، بل حتى عند الشعوب المتطورة".

وأضاف: «لو استعرضنا نوعية الأفكار التي تحكم العالم سنجدها في خمسة كُتب تعتبر من أهم وأخطر الكتاب التي ظهرت في تاريخ الثقافة وإن اختلفت محتوياتها».

وتحدث نجمي عن الخمسة الكُتب التي تحوي نوعية الأفكار التي تحكم العالم بالقول: «أول كتاب هو كتاب (الأمير)، للكاتب نيكولو مكيافيلي، وهو ذاته صاحب نظرية (الغاية تبرر الوسيلة)، وكتاب (هكذا تكلم زرادشت) للفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه، وكتاب (كفاحي) لهتلر، وكتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) والذي كتب قبل مائة عام».

وأكد نجمي أن ثقافة التناحر لم تتعزز عبر الكُتب فقط، بل أن هناك مواقع إلكترونية، وقنوات تلفزيونية تعمل بقوة على تعزيز تلك الثقافة الهدامة.

وأشار نجمي إلى أن: «ثقافة التسامح والمحبة تراجعت بشكل كبير للغاية».

وحذر من استمرار ثقافة العنصرية، والمناطقية، والعرقية، والطائفية، والمذهبية في المُجتمع، مُشيرًا إلى انها: «ستؤدي بنا إلى الدمار الشامل».

وأكد نجمي أن العالم الغربي يُحارب العالم العربي والإسلامي بالعلم والمعرفة، مؤكدًا أن ما يحدث في الشرق الأوسط هو نتاج ذلك.

وأكد أن أخطر، وأشرس، وألعن الحروب هي التي تنطلق من ناحية مذهبية، ودينية، مُعللًا ذلك بأنها حروب لا تتوقف بسهولة.

واختتم نجمي محاضرته المطولة بالقول أن: «هناك قوى تهمها مصالحها مهما كان الثمن، وقد وصلت بشاعة ذلك إلى أبادة شعب بأكمله مقابل تلك المصالح لتك القوى المهيمنة».

وشهدت الفعالية الثقافية، التي حضرها رئيس اتحاد أدباء وكتاب الجنوب الدكتور جنيد محمد الجنيد، والأمين العام للاتحاد الأستاذ بدر العُرابي، ورئيس الدائرة الثقافية الدكتور عبده يحيى الدباني، ورئيس الدائرة المالية الأستاذ محمد باسنبل، ورئيس تحرير مجلة (فنار عدن) الدكتور مسعود عمشوش، وعدد من المثقفين، والأدباء، والمهتمين بمستوى الثقافة الجنوبية، شهدت عددًا من المداخلات القيمة التي أثْرَت الفعالية.

حزبُ الإصَلاح اليمني.. حرباء مُتلوّنة وثعلبٌ ماكر وضبع غادر

اذكر إنجازا أو انتصارا لحزب الإصلاح آتيك ببقرة تحلق في السماء!

الأمناء كتب/ محمد بن فيصل:

أولاً وقبل كل شيء كشفت مؤخرًا صحيفة The Intercept الأمريكية بأن اجتماعًا على أرفع مستوى عقد في تركيا عام 2014 بين "فيلق القدس" التابع لـ"الحرس الثوري" الإيراني وجماعة الإخوان، ومما اتفقوا عليه إفشال الدور السعودي باليمن، ثم صرح إبراهيم منير، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان لـ"عربي21": أن هذا أمر صحيح ولقاء حدث بالفعل عام 2014م.

ولنعود قليلاً إلى الوراء دخلت الدولة اليمنية السابقة في عدة حروب مع الحوثيين، فوقف حزب الإصلاح موقف المشاغب على الدولة في وسائل إعلامه؛ وممن نبّه ذلك معالي السفير تركي الدخيل فيَ رسالته: "جوهرة بيد فحّام".

وفي 21 فبراير 2011م وقعت ما يسمى بثورة الربيع العربي الإخونجية، فما كان من حزب الإصلاح إلا الترحيب بالحوثي في ساحاتهم هاتفين: "حيا بهم حيا بهم!"، وقاموا يلمعون الحوثي بأنهُ مظلوم، وكان الحوثي يعتلي منابر الإخوان خطيباً ومحاضراً أمثال المحطوري وغيره، ومن ثم تَوسّع الحوثيون في صعدة وخرجَوا بعدها إلى المناطق المجاورة، فاكتسحوا قبائل حاشد وعلى رأسهم مشايخ الإخوان، وعساكر الإخوان، فغيّر حزب الإصلاح من طريقته، ودخل في مواجهات مسلّحة في الجوف وحجّة وغيرهما؛ وتوعّد حزب الإصلاح الحوثيين بأربعين ألف مقاتل، لكن لم يجد اليمنيون شيئًا من هذه الوعود، وسرعان ما أرسلوا لجنة ليصلح بينهم وبين الحوثيين، كما صرّح سعيد شمسان المتحدث باسم حزب الإصلاح ومن على قناة الجزيرة.

في هذه السنوات كانت حرب الحوثي على أهل دماج وقبائل صعدة عموماً فكانت القنوات الإخوانية مثل الجزيرة دولياً وسهيل محلياً تلتزم الحياد وتستضيف محمد عبدالسلام ناطق الحوثيين ليبرر قصفهُ على أهل دماج وسيطرتهم على صعدة حتى حصلت المواجهات بين الإخوان والحوثي لم تلتزم قنوات الإخونج الحياد واوقفت الجزيرة استضافة ناطق الحوثيين وحتى سهيل بدأت بمهاجمة الحوثي وكان ذلك بداية ظهور الربع في برنامجه الساخر ضد الحوثيين.

بعد ذلك زحف الحوثي إلى صنعاء لم يشترك الإخوان في معارك حقيقية في صنعاء، رغم وجود قوة عسكرية تابعة للإخوان المسلمين، ومع أن "اللواء ثلاثمائة وعشرة" لواء قوي، ومعظم أفراده من حزب الإصلاح، إلا أنه سقط على أيدي الانقلابيين من دون قتال فعلي، وفرّ قادة اللواء من المعركة، وبعد فرار قادة الإصلاح من المعارك مع الحوثيين، علّل كبار الإصلاح ذلك بأنهم لن يقاتلوا نيابة عن الرئيس هادي ولا عن حكومته.

وبعد سيطرة الحوثيين على صنعاء أعلن حزب الإصلاح تحالفهم مع الحوثي وحلفائه وكان علي صالح حليف حوثي في ذلك اللحين، وفي نوفمبر 2014م ذهب وفد من الإصلاح إلى الحوثيين في صعدة، ليعلنوا فتح صفحة جديدة مع الحوثيين، وبناء ثقة وتعاون بينهما، ثم شاركوا في البرلمان الذي دعت إليه مليشيا الحوثي وعلي صالح.

انطلقت عاصفة الحزم ففرح بها كل الأخيار، إلا حزب الإصلاح فقد كان محتارًا في أول الأمر، هل يؤيّد العاصفة أو ينكرها؟! وإن أيدوا عاصفة الحزم فقد وافقوا دول التحالف، وهم يكنّون العداوة لبعض حكومات دول التحالف، منها مصر لأن حاكمها هو السيسي، العدوّ التقليدي للإخوان، وهكذا السعودية قائدة التحالف التي صفعتهم في عهد الملك عبد الله –رحمه الله– بأن صنّفت تنظيم الإخوان أحد التنظيمات الإرهابيّة، وايضًا الإمارات التي كشف تنظيمهم السري الذي خطط لانقلاب وكان لدولة الإمارات الدور الأبرز في فضح الإخوان وتصنيفهم كجماعة إرهابية.

وهذا التردّد جعل الإخوان ينقسمون بالعالم إلى قسمين، القسم الأول: التنظيم الدولي للإخوان في مصر، حيث أنكر عاصفة الحزم بشدة، وشنّعوا عليها وعلى التحالف، والقسم الثاني: التنظيم المحلي (حزب الإصلاح) تردّد في أول الأمر وبقي أيّامًا كذلك، ثم أعلن تأييده لعاصفة الحزم على خجل، فتأييد حزب الإصلاح لعاصفة الحزم نوع من النفاق السياسي تقوم به الحرباء الإخوانية متى ما أرادت.

دخل حزب الإصلاح جبهات القتال على ضعف وخجل، لأنهم غير مقتنعين بهذا القتال، لولاً أن الواقع فرضه عليهم، وقد لمسنا ذلك منهم بالجبهات، وقد كنا نتوقع أن يتركوا المقاتلين في الجبهات، لاسيّما إذا اتفق دهاقنتهم في صنعاء بتسوية سياسية مع الحوثيين، وحزب الإصلاح اليوم بعضه مع التحالف ليحقق أهدافه من غنائم ومناصب بالحكومة، بينما بعضه مع الانقلابيين ليضمنوا لأنفسهم أهدافًا أخرى كما كشفت مصادر في الجيش اليمني أنهم عثروا على جثث من مقاتلي حزب الإصلاح يقاتلون في صفوف الحوثيين بالبُقع بصعدة على الحدود السعودية، وصنف وقف ضد الحوثي والتحالف -كما يزعم- يشغب على دول التحالف ويتناغم مع الحوثي وهما أعضاء حزب الإصلاح الذين يقيمون في تركيا وقطر وعمان، وتوكل كرمان وقناة بلقيس مثالاً، ولذلك لم يخجل ناطق الحوثيين لمّا صرّح في مؤتمر الكويت بأن الحوثيين ليسوا وحدهم ضدّ الشرعية، بل معهم كثير من مكوّنات المجتمع وذكر الإصلاح!

وها هو حزب الإصلاح بالأمس سلم محافظة الجوف، وتركاً لهم السلاح والمدد الذي قدمهُ التحالف طيلة هذه السنوات لهم، وهاهم اليوم يسلمون مأرب ويخذلون قبائلها الشريفة، وأينما وُجد حزب الإصلاح وجدت الهزيمة والخيانة والغدر لقوات التحالف وما حصل في معسكر صافر خير شاهد.